

روح المعاني

الى التفرقة ومع ذلك لا يخلوا من تأثير نفساني ثم أن القائلين به اختلفوا فى القدر الذى يقع به فقال بعضهم لايزيد تأثيره على قدرة التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له فلو وقع به أعظم منه للذكرة لأن المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى أحوال المذكور ومذهب الاشاعرة انه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك وهو الصحيح عقلا لانه لا فاعل الا الله وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى ولا تفترق الافعال فى ذلك وليس بعضها باولى من بعض ولورود الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين فى الآية ليس فى بنص فى منع الزيادة وانما النظر فى أنه ظاهر أم لا والفرق بين الساحر وبين النبى والولى على قول الاشاعرة بأنه يجوز خرق العادة على يد الساحر مبين فى الكتب الكلامية وغيرها من شروح الصحاح وقيل فى الآية الملراد بالنفث فى العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقد بنفث الريق ليسهل حلها وهو يقرب من بدع التفاسير ومن شر حاسد اذا حسد أى اذا أظهر ما فى نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه بترتيب مقدمات الشر ومبادئ الاضرار بالمحسود وقولا وفعلا من ذلك على ما قيل النظر الى المحسود وتوجيه نفسه الخبيثة نحوه على وجه الغضب فان نفس الحاسد حينئذ تتكيف بكيفية خبيثة ربما تؤثر فى المحسود بحسب ضعفه وقوة نفس الحاسد شرا قد يصل الى حد الاهلاك ورب حاسد يؤذى بنظره بعين حسده نحو ما يؤذى بعد الحيات بنظرهن وذكروا أن العائن والحاسد يشتركان فى أن كلا منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من تريد اذاه الا أن العائن تتكيف نفسه عند مقابلة العين والمعائنة والحاسد يحصل حسده فى الغيبة والحضور وأيضا العائن قد يعين من لا يحسده من حيوان وزرع وان كان لا ينفك من حسده صاحبه والتقيد بذلك اذ لاضرر بل قيل ان ضرر الحسد انما يحيق بالحاسد لاغير كما قال على كرم الله تعالى وجهه في در الحسد ماعدله بدأ بصاحبه فقتله وقال بن المعتز اصبر على حسد الحسود .

فان صبرك قاتله فالنار تأكل بعضها .

ان لم تجد ما تأكاه وليعلم أن الحسد يطلق على تمنى زوال نعمة الغير وعلى تمنى استصحاب عدم النعمة ودوام ما فى لغير من نقص أو فقر أو نحوه والاطلاق الاول هو الشائع والحاسد بكلا الاطلاقين ممقوت عند الله تعالى وعند عباده D آت بابا من الكبائر على ماشتهر بينهم لكن التحقيق ان الحسد الغريزى الجبلى اذا لم يعمل بمقتضاه من الاذى مطلقا بل عامل متصف به أخاه بما يحب الله تعالى مجاهدا نفسه لأثم فيه بل يثاب صاحبه على جهاد نفسه وحسن معاملة

أخاه ثوابا عظيما لما فى لما فى ذلك مشقة مخالفة الطبع كما لا يخفى ويطلق الحسد على الغبطة مجازا وكان ذلك شائعا فالعرف الأول وهى تمنى أن يكون له مثل مالأخيه من النعمة من غير تمنى زوالها وهذا مما لا بأس به ومن ذلك ماصح من قوله صلى الله عليه وسلم لاحسد الا فى اثنتين رجل آتاه الله تعالى مالا وسلطه على هلكته ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها الناس وقال أبو تمام هم حسدوه لاملومين مجده .
وما حاسد فى المكرمات بحاسد وقال أيضا وأعذر حسدوك فيما قد خصت به .
ان العلا حسن فى مثلها الحسد هذا وقال الرئيس ابن سينا الغاسق القوة الحيوانية فهى ظلمة غاسقة منكدره على خلاف النفس الناطقة التى هى المستعيذة فانها خلقت فى جوهرها نقيه صافية مبرأة عن كدورات المادة وعلائقها قابلة لجميع الصور والحقائق وانما تلوث من الحيوانية والنفاثات فى العقد اشارة الى القوى النباتية